تقرير اخباري

الميليشيات اللبنانية تدير اذنا صماء لنداء اهالي المخطوفين من جميع الأطراف

بيروت ـ ر: كانت رتيبة فارس وابنها الوحيد علي حسين البالغ ٢١ سنة من العمر ينظفان منزلهما الكائن في القسم الغربي من بيروت في ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ عندما قرع رجال ميليشيات باب المنزل وطلبوا من الشاب الخروج منه لاجراء تحقيق معه.

وكانت هذه المرة الاخيرة التي رأت فيها الام ابنها الذي اصبح شأنه شأن مئات من مسلمي القسم الغربي من بيروت وبطريقة عشوائية رهينة لدى ميليشيات «القوات اللبنانية» في بيروت الشرقية.

وعلي حسين هو واحد من الوف من الذكور اللبنانيين مسيحيين ومسلمين على السواء الذين خطفوا منذ اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية سنة ١٩٧٥.

واخذ شعور اقربائهم بالغضب يزداد ويتصاعد لكنهم يقولون ان نداءاتهم المستمرة الى الميليشيات والسياسيين تقع على آذان صماء.

وفي القسم الشرقي من بيروت قلب مارون ابو خالد وهو ماروني دليل التليفون عارضا مئات من الاتصالات التي كان يجريها لمعرفة ما اذا كان ابنه انطوان البالغ ٢٢ سنة لا يزال حيا.

وكان انطوان و١٨ رجلا وفتى قد خطفهم من قريتهم الجبلية رجال ميليشيات من الدروز في السنة الماضية. ولم يعرف عنهم شيء منذ ذلك الوقت.

وقال السيد ابو خالد «لم يكن لي عمل سوى البحث عنه منذ اختفائه». واضاف يقول وهو يتلمس صورة ابنه «انه كل ما لدي فليس لي اولاد غيره».

وقالت امرأة تستعمل اسما مستعارا هو فيرا نصر خشية ان تسيء في بحثها عن اخيها وهي تضرب بقبضتها على الطاولة متذكرة خطف ميليشيات لاخيها في بيروت الغربية قبل ثلاثة اشهر «كل ما نشعر به في هذه المرحلة هو الغضب والثورة والالم والاحباط».

وتقول انها لم تسمع اية اخبار عن اخيها منذ اختفائه ولا تعرف ما اذا كان حيا او ميتا.

ويوجه هؤلاء الناس وعشرات آخرون من اقارب المخطوفين مسيحيين ومسلمين نداءات يومية الى زعماء الميليشيات والسياسيين والصحافيين وكل من هو على استعداد للاستماع املا بالافراج عن آباء او ابناء او اخوة لهم.

وقال احد الذين يقومون بوساطة بين الميليشيات ان الحلقة المفرغة من الخطف والخطف المضاد اصبحت مصدر احراج متزايد بالنسبة الى السياسيين و«مأزقا رهيبا».

وقال الدكتور جان غانم الذي يتحدث باسم «القوات اللبنانية» حول مسائل الخطف ان اعمال الخطف تعود الى بداية الحرب الاهلية اللبنانية التي مضت عليها تسع سنوات.

ويقدر الدكتور غانم ان ميليشياته احتجزت ١,٥٠٠ رهينة بينما احتجزت الميليشيات الاسلامية عددا مماثلا وذلك منذ صيف ١٩٨٢. ويعترف بان «معظم هؤلاء الناس لم يعودوا على قيد الحياة». لكن اهالي المخطوفين في بيروت الغربية يقولون ان عدد المخطوفين منهم اكبر من ذلك.

ويقول الدكتور غانم ان اهالي المخطوفين الذين يسعون الى الحصول على مساعدته يعودون خائبين عادة.

وقال: «انا لا احاول اعطاء امل لهؤلاء الناس لانني اعلم انه لن يؤدي الا الى زيادة انخداعهم».